وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

قسم الاقتصاد

*** بحث بعنوان ***

المنظور الاستراتيجي لقطاع السياحة في العراق

مقدم من قبل

الباحثة :- سحر كريم كاطع

٢٠١٤ م

الملخص-:

اكتسبت السياحة اهمية كبيرة من قبل العديد من دول العالم من خلال الدراسات الاقتصادية لمكونات النشاط السياحي ومحدداته ومجالات الاستثمار فيه من اجل الوصول الى افضل الطرق لتحقيق مردودات وعائدات اقتصادية سياحية تدعم الاقتصاد القومي وتؤثر في نمو ميزان المدفوعات و الناتج المحلي الاجمالي للبلد. فضلا عن تطوير العلاقات بين الشعوب و الامم وزيادة التواصل الثقافي المتبادل .

برغم من التنوع السياحي وثقافي وامكانيات و المقومات السياحية الكبيرة المنتشرة في مختلف مناطق العراق الا انها عانت من اهمال طوال الفترات السابقة و لم تستغل بشكل صحيح فضلا عن الحروب والاوضاع الامنية الغير مستقرة كل هذا اثر بشكل مباشر على نمو قطاع السياحة ، نجد ان قطاع السياحة في العراق بحاجة الى اعداد خطط تنموية ودراسة واسعة ورؤيه صحيحة في مختلف المجالات للنهوض بواقع السياحة العراقية ومواكبة الدول الاخرى .

STRATEGIC PERSPECTIVE FOR THE TOURISM SECTOR IN IRAQ

RESEARCHER: - SAHAR KAREEM KATAA

COLLEGE OF MANAGEMENT AND ECONOMI

Abstract :-

Gained tourism great importance by many countries in the world through economic studies of the components of tourism activity and its determinants and investment areas in order to reach the best ways to achieve yields and economic returns tourist support the national economy and affect the growth of the balance of payments and gross domestic product of the country. As well as the development of relations between peoples and nations, and increase intercultural communication

Despite the diversity of the tourism and cultural potential and the tourism potential of the large spread in various parts of Iraq, but it has suffered from neglect during the previous periods and not exploited properly, as well as wars and the security

situation unstable all of this impact directly on the growth of the tourism sector, we find that the tourism sector in Iraq needs to prepare development plans and extensive study and correct vision in various fields for the advancement of the Iraqi Tourism and keep up with other countries.

المـقـــــــدمـــــة.

اكتسبت السياحة اهمية كبيرة من قبل العديد من دول العالم من خلال الدراسات الاقتصادية لمكونات النشاط السياحي ومحدداته ومجالات الاستثمار فيه من اجل الوصول الى افضل الطرق لتحقيق مردودات وعائدات اقتصادية سياحية تدعم الاقتصاد القومي وتؤثر في نمو ميزان المدفوعات و الناتج المحلي الاجمالي للبلد . فضلا عن تطوير العلاقات بين الشعوب و الامم وزيادة التواصل الثقافي المتبادل .

برغم من التنوع السياحي وثقافي وامكانيات و المقومات السياحية الكبيرة المنتشرة في مختلف مناطق العراق الا انها عانت من اهمال طوال الفترات السابقة و لم تستغل بشكل صحيح فضلا عن الحروب والاوضاع الامنية الغير مستقرة كل هذا اثر بشكل مباشر على نمو قطاع السياحة ، نجد ان قطاع السياحة في العراق بحاجة الى اعداد خطط تنموية ودراسة واسعة ورؤيه صحيحة في مختلف المجالات للنهوض بواقع السياحة العراقية ومواكبة الدول الاخرى .

هدف البحث :- يهدف البحث الى خلق صناعة سياحية ذات قدرة تنافسية مع دول الجوار

مشكلة البحث :- يعالج البحث الواقع السياحي في العرق وبيان التحديات و المعوقات وسبل المعالجة .

فرضية البحث :- يفترض البحث عدم وجود استراتيجية واضحة لقطاع السياحة في البلد

اهمية البحث :- تأتي اهمية البحث لامتلاك العراق المقومات وامكانيات الجذب السياحي التي لها دور في نمو وتطور البلد اذا استغلت بصورة صحيحة .

هيكلية البحث :- يستعرض البحث ثلاثة مباحث رئيسية ، يتضمن المبحث الاول مفهوم السياحة واهميتها فضلاً عن مقومات قطاع السياحة كما ويعرض خصائص الخدمة السياحية ، اما ما يخص المبحث الثاني فقد استعرض الانماء الاقتصادي و السياحي في العراق ومؤشرات العرض والطلب السياحي في العراق وتطرق الى ابراز المعوقات والتحديات التي تواجه السياحة في العراق ،اما المبحث الثالث فقد تناول التخطيط التنموي و المنظور الاستراتيجي للسياسات الجديدة في العراق .وانتهى البحث بالخاتمة .

المبحث الاول :- السياحة ....المفهوم و الاهمية

تعبر السياحة عن سعي انساني حضاري ، وهي تعبير عن الجرأة في تحدي الافاق وطموح ثقافي وعلمي الى اكتشاف المجهول و اكتساب المعرفة ، وتمنح فرصة لا قامه العلاقات الصداقة بين الشعوب و تخلق جو من التسامح وعاملاً للسلم [١]. يعود اصل كلمة السياحة الى كلمة الرحلة (tour) وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (torno) وقد تم استخدام مفهوم (tourism) سنه ١٦٤٣م للدلالة على السفر و الترحال من مكان الى اخر لغرض اشباع الحاجات [٢]. لذا فان المفهوم العام للسياحة هو انتقال الانسان من بلد الى اخر طلباً للترفيه و الاستطلاع او الكشف او العلاج و تكون الإقامة مؤقته .

توافق الكثير على القول (ان السياحة ظاهرة من مظاهر النشاط الانساني عرفت منذ القدم بانها عمليات انتقال مؤقت . يقوم بها بعض الاشخاص تاركين مواطنهم ، او محال اقاماتهم الى اماكن اخرى او بلاد اخرى لأغراض غير الاقامه على سبيل الاعتياد) ومن جهة اخرى هي المجموع الكلي للعلاقات و الظواهر الطبيعية التي تنتج عن اقامة السائحين .طالما انها ليست دائمه . او ممارسة للعمل [٣]

ترى منظمه السياحة العالمية (W.T.O) ان السياحة هي مجموعة العلاقات و الخدمات الناتجة عن السفر و الاقامة الى ذلك الحد الذي لا يحتاج السائح فيه الى اقامة دائمة ولا يترتب على السياحته اي نشاط باجر مدفوع[٤].

كماان هنالك نوعان للسياحة (سياحة داخلية ، سياحة خارجية)

- السياحة الداخلية :هي انتقال الشخص من مكان الى اخر داخل حدود البلد الاصلي بقصد الراحة .

- السياحة الخارجية: هي انتقال الشخص من مكان الى اخر خارج حدود البلد الاصلي لأي هدف عدا العمل . .

١.هواري معراج محمد سلمان ، السياحة ة واثرها في التنمية الاقتصادية العالمية (حالة الاقتصاد الجزائر) . جامعة الاغواط . الهند . مجلة الباحث .عدد١. ٢٠٠٤،ص٢١.

٢.يسرئ محمد ودينا طارق ، الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي النجف وكربلاء .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية .العدد٣٥ سنه٢٠١٣ .ص٩٧.

٣. محمد فريد عبد الله ، السياحة عند العرب تراث وحضارة ، دار الهلال ، بيروت ، طبعة ١ ، ٢٠٠٠ .ص ٣١.

4.w.t.o. world tourism –orq .2203-2007

نالت السياحة اهمية اقتصادية بالغة في الاقتصاد العالمي بسبب استدامه وقلة الكلفة وتأثيرها على نمو قطاعي النقل (البري ،الجوي ، البحري) والخدمات العامة فضلاً عن البنى التحتية وبناء الفنادق و القرى السياحية وازدهار الصناعات الصغيرة اليدوية و الحرفية والبدائية في الريف كسلع سياحية ومساهمتها في رفع الناتج المحلي الاجمالي واستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية والمحلية كاستثمارات في مجال السياحة فضلاً عن توفير فرص عمل وتحسين المستوى المعاشي للمجتمع المحلي للبلد . اذ تدر ارباحاً تقدر بواحد تريليون دولار امريكي لعام ٢٠١٠ وفق احصائيات منظمة السياحة العالمية لعام ٢٠١٠على اقتصاديات الدول التي توجد فيها الامكانات السياحية على اختلاف انواعها . ان اهمية تنمية الصناعة السياحية يمكن تأشيره من خلال تحسين ميزان المدفوعات من خلال تدفق رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية كذلك من خلال الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية وما تحققه السياحة من موارد نتيجة ايجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الاقتصادية الاخرى في الدول الاخرى، اضافة الى ما يتحقق في الدخل القومي من منافع اقتصادية من السياحة. .

توفير فرص عمل جديدة وذلك من خلال تفعيل وتنشيط العمل السياحي والمشروعات المرتبطة بها يسهم في توفير فرص عمل جديدة بما يؤدي الى رفع مستوى الدخل والرفاهية لشرائح واسعة من المجتمع سواء التي تعمل بالسياحة مباشرة او التي لا علاقة لها بالسياح. .

زيادة الفرص الاستثمارية المربحة يمكن لهذا القطاع (دولة ومختلط وخاص) تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في هذا القطاع او القطاعات المرتبطة به وبشكل يؤدي الى الاستغلال الجيد لمقومات النهوض بالواقع السياحي بشكل خاص .تحقيق التنمية المتوازنة بين الاقاليم.. فالتنمية السياحية تؤدي الى توزيع وانشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة خاصة ان المواقع الحضارية والاثارية والدينية تتوزع في كل ارجاء البلاد ما يعني حصول تنمية متوازنة للاقاليم وتطوير هذه المناطق باعتبارها مناطق جذب سكاني، ومن

ثم امكانية الحد من الهجرة من المناطق المختلفة والفقيرة الى المناطق الاكثر تقدما والاحسن احوالا[١]

١.هادي حسن عليوي .استراتيجية السياحة في العراق. منتدى السياحة العلمية ٢٠٠٨

اولاً:- مقومات قطاع السياحة .

ولهذا المجال عدد كبير من المقومات و المؤثرات و الاغراءات الطبيعية التي تمكن البلد من تصدير السياحة الى خارج حدوده و الانفتاح على البلدان الاخرى وتتمثل هذه المقومات بـ:-

١. مقومات طبيعية : تعتبر الامكانيات الطبيعية احد اهم المقومات التي تدعم نشؤ وتطور السياحة في اي منطقة فضلاً عن الموقع الجغرافي و المناخ و الموارد المائية و الحيوانية و النباتية وتوفر المعالم الاثرية ومناطق المخصصة للصيد و الاصطياف .
٢. مقومات البشرية : ان المقومات البشرية في مجال السياحة كثيرة ومتنوعة ومنها تعدد اللغات واتقانها وسعه المعرفة والاتصال بالثقافات الاخرى و العادات و التقاليد وتوفير الخدمات فضلاً عن دعم الدولة في توقيع الاتفاقيات و المعاهدات وتقديم التسهيلات و المنح و القروض لبناء القرى السياحية و الفنادق .
٣. مقومات دعائية : ان السياحة الناجحة تعبير حسي عن دعاية سياحية ناجحة لأهميتها في تنمية السياحة و الدعاية و بث الافكار الموجهة عن طريق وسائل الاتصال بأفراد المجتمع المعنيين بهذا الشأن ويكون هذا التوجيه بقصد دفع الحركة السياحية وتنشيطها الى داخل البلد .ونلمس اهمية الدعاية من خلال مراقبة :-

- زيادة اعداد السواح ونشاط الحركة السياحية.
- انها تخلق تقليداً سياحياً على المدى الطويل.
- تساهم في نشر المعلومات التي يحتاجها السائح من اسماء الاماكن السياحية و التكاليف الى غير ذلك .
- تقلل من شان الشائعات و الاضطرابات السياسية و الاخبار السيئة . وتكون الدعاية السياحية عن طريق (الافلام الدعائية – الصور الفوتوغرافية – الملصقات و التذكارات السياحية – النشرات و المطبوعات و الكتيبات السياحية – المجلات و الصحف – المهرجانات و المؤتمرات

٤-.القومات التاريخية : ان وجود الاستقراء التاريخي و الحضاري و الاجتماعي يؤدي الى خلق التجمعات البشرية التي استدل بوجودها عن طريق معرفة المعالم الاثرية التي مثلت مختلف الحقب الزمنية من العصور الحجرية

الاولى و العصور اللاحقة و التي تمثل اليوم معلم تاريخية وموقع لوفد السواح بهدف التعرف على حياة الشعوب و الاستطلاع و الاكتشاف. .[١]

١.محمد فريد عبد الله .مصدر سابق .ص٦٥.

٥. المقومات الدينية : يمثل العامل الديني عامل مهم لجذب السوح بهدف العبادة والزيارة وان وجود العديد من المعالم والمشاهد و الاماكن المقدسة في البلاد يجعل البلد هدف لكثير من السواح بقصد اداء العبادة و التعرف على الديانات الاخرى واداء مناسك الزيارة لارتباط المخلوق بالخالق والشعور بالراحة النفسية وتتميز السياحة الدينية بتكرارها طول ايام السنه والطلب عليها ناتج من الحاجة الروحية و الدينية .[١]

ثانياً: خصائص الخدمة السياحية .

تعتبر الخدمة السياحية من خصائص العرض السياحي و من الانشطة الغير مادية او ملموسة و التي يمكن تقديمها بشكل مستقل لاشباع الرغبات و الحاجات وتشتمل الخدمة السياحية عدة امور منها الايواء في الفنادق و الشقق السياحية و المخيمات و توفير وسائل النقل و الاتصال و الاستجمام وتنظيم الرحلات .....الخ كما وان للخدمة السياحية عدد من الخصائص التي تميزها وهي :-

١. التلازم / اي عدم امكانية فصل الخدمات عن بائعها حيث مقدم الخدمة و ينتجها في نفس وقت تقديمها .
٢. المعنوية / اي تكون غير ملموسة ويكون من المستحيل تذوقها بالنسبة للمستهلك او تحسسها او رؤيتها قبل شرائها .
٣. التغاير / عدم التشابه بالخدمات ، سواء التي تقدم للمجموعة الباعة المختلفين او حق البائع الواحد
٤. قابلية الخدمات للانتهاء / حيث ان الخدمات تستهلك بسرعة مثل الغرف الفندقية الغير مشغولة اذ لا يمكن خزنها بصورة مستمرة .[٢]

١.وزارة التخطيط و التعاون الانمائي .اللجنة الفنية لاعداد الخطة الوطنية الخمسية ٢٠١٠-٢٠١٤ العراق. بغداد. الإصدار الثاني .٢٠١١.ص١١.

٢. عصام حسن السعيدي .الدلالة و الارشاد السياحي .دار الراية للنشر و التوزيع .عمان .الاردن ٢٠٠٨ ص ٨٥.

المبحث الثاني:- الانماء الاقتصادي والسياحي في العراق

يعتبر الانماء الاقتصادي هو الفاصل بين الدول المتقدمة والدول النامية اذ لايشمل التقدم الاقتصادي والتطور ولاينحصر في المجالات الصناعية او الاقتصادية وانما يتعدى تطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي التي ناخذ دورها في النمو والازدهار وتوفر الرفاه الاقتصادي. وهذا ماجعل السياحة((صناعة الخدمات)) تحتل مركزا مهما في مجال الانماء الاقتصادي العام .

من المعروف ان التنمية السياحية تنفي مرور اقتصاديات الدول النامية بمراحل تقليدية للتطور حتى تصل الى مرحلة النضوج والتقدم وذلك بموجب تحقيق نمو في القطاعات ((الصناعية –الزراعية-التجارية)) والذي من شانه ان يزيد دخل الفرد ويؤدي الى تعزيز القطاع السياحي الذي يطلق عليه اسم ((قطاع الخدمات)).

وفق هذا الاساس نستطيع ان نعتبر عن السياحة بانها احد عوامل الانماء الاقتصادي بسبب سرعة حركة الانفاق السياحي واثره على القطاعات الاخرى المرتبطة بالانماء العام لان هدف الانماء السياحي وزيادة الدخل القومي وزيادة الانتاجية وتحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية وتنمية جميع المرافق العامة في البلاد.[١]

في العراق نجد ان سياسة الانكماش نحو السائح الاجنبي والقيود التي فرضت لدخول السياح الاجانب الى البلد سواء للسياحة الدينية او الحضارية او استجمامية او ثقافية. انعكست بشكل ملحوض نحو توجهات القطاع الخاص في الاستثمار في هذا القطاع ، كما وان كثره الحروب المتعاقبة والعقوبات الاقتصادية والظروف الامنية بعد عام ٢٠٠٣ وماترتب عليها من تدني الوضع الاقتصادي للمجتمع حد من امكانيات واولوية الانفاق على قطاع السياحة والترفيه مما ضيق مجال السياحة الداخلية والخارجية

من جهة اخرى جاء الاهتمام بالسياحة في العراق متأخرا مقارنتاً بالدول الاخرى بالرغم من امتلاك العراق الامكانيات والمقومات في المجال السياحي والتراثي والثقافي .وللسياحة الدينية اهمية كبيرة لما يمتلكه من مراقد واضرحه واماكن مقدسة منتشرة في البلاد ولها خصوصية عقائدية لدى بعض الشعوب مما يشجع الذهاب و السفر اليها . اذ تساهم ايراداتها السياحية في تنمية وتطوير الناتج المحلي الاجمالي وميزان المدفوعات. اذا تم استغلالها بصورة داعمة لحركة النشاط السياحي وتهيئة البيئة السياحية المناسبة للتنمية الاقتصادية من خلال النشاط السياحي ((الديني او الترفيهي او او العلاجي))[٢]

١- محمد فريد عبدالله/تخطيط السياحي وافاق السياحة المستدامة- دار المواسم-بيروت لبنان-٢٠٠٦-طبعة الاولى ص١٢٩ .

٢- العراق/وزارة التخطيط/خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ . قطاع الخدمات. ص١٣٢ .

اولاً:- مؤشرات واقع العرض و الطلب السياحي في العراق .

يقصد بالعرض السياحي كل ما تقدمة المؤسسات او الشركات العاملة في مجال الخدمات السياحية سواء ما تعرضه المنطقة او الاقليم او البلد السياحي الى السواح الفعليين و المحتملين . ويتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية و الصناعية وكذلك الخدمات و السلع التي تؤثر على الافراد لزيارة البلد المعني . وللعرض السياحي ارتباط مباشر بالسوق السياحية اذ تعرض خدماته بشكل خام (الامكانيات و المقومات الطبيعية والاصطناعية) والخدمات التي تقدما الدولة او القطاع الخاص من خلال المؤسسات و الشركات السياحية .[1]

في العراق نجد ان العرض السياحي متمثل بالمقومات الطبيعية في شماله و المقومات الدينية في الوسط والجنوب فضلاً عن وجود المرافق السياحية المنتشرة في عموم البلاد وكم موضح في الجدول ادناه .

جدول -١-

اعداد المرافق السياحية في العرق حسب المحافظات لسنه ٢٠١٠

المحافظة	مجموع المرافق السياحية	عدد الغرف للنزلاء	عدد الاسرة المخصصة للنزلاء	عدد النزلاء
نينوى	٣٩	١١٢٤	٢١٠٣	٧٨٧٧١
كركوك	٤١	٩٨٧	٢١٦٥	١٧٣٩٥٨
ديالى	٥	٨	٢٥١	١٠٠٧٣
الانبار	٨	٤٣٤	١٨٣٦	٩٥٢٢
بغداد	٢٠٣	٦٣٤٣	١٢٨٧٨	٦١٣٢٢٤
كربلاء	١٠٠	٤٦١٦	١٢٣٣٧	٤٢٣٣٨٦
بابل	٨	١٣٤	٤٠٧	١٢١٤٩
واسط	٧	١٨٦	٤٠٦	٥١٧٢
صلاح الدين	٢٢	٥٣١	١٢٩١	١٢٢٣٦
النجف	١٢٧	٤٨١٠	١١٩٧٥	٦٧٧٤٥٨
القادسية	٤	٩٠	٢٢٤	١٦٢١١
المثنى	١٣	٤٣٢	١٢٠٨	٥٥٧٩
ذي قار	١٤	٢٦٧	٥٦٨	١١٥٢٤
ميسان	٧	١١٠	٢٥٥	١٤٥٠٤
البصرة	٥٩	١٦٣٣	٣٢١٨	٢٠٦٣٩٦
اقليم كردستان(دهوك. اربيل. السليمانية)	—	——	——	——
المجموع	٦٦٢	٢١٧٠٥	٥١١٢٢	٢٢٧٠١٦٣

المصدر / وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء .المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠/٢٠١١ ص ٦٦٦.

١. لمزيد راجع .
- خلود وليد العكيلي . اثر وسائل الاعلام على الطلب السياحي ز رسالة ماجستير . كلية الادارة والاقتصاد . جامعة المستنصرية – بغداد . ٢٠٠٠ ص ٢٩ .
- سعد ابراهيم حمد . واقع العرض والطلب السياحي في العراق . العهد الفني – الموصل – مجله الابحاث . مجلد ١٠ – عدد٤ ، ٢٠١١ .ص٤٠٨

من خلال جدول (١) الذي يوضح اعداد المرافق السياحية في العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٠ نلاحظ هنالك توزيع عشوائي للأعداد المرافق السياحية وتذبذب واضح بسبب قصور من الجهات ذات العلاقة بقطاع السياحة ونقص في السياسة الاستثمارية ويدل ذلك على نقص في السوق السياحية العراقية وغياب التسويق السياحي العراقي تأتي محفظة بغداد بالمرتبة الاولى من حيث عدد المرافق السياحية (٢٠٣) مرفق وعدد الغرف للنزلاء (٦٣٤٣) غرفة وعدد الاسرة (١٢٨٧٨) سرير الانها تأتي بالمرتبة الثانية من حيث عدد النزلاء (٦١٣٢٢٤) نزيل اي بعد محافظة النجف المركز الديني و السياحي في وسط العراق وتميزها بوجود مرفق سيد الاوصياء الامام علي بن ابي طالب (علية السلام)مما يجعلها قطب مهم من اقطاب جذب السياحة الدينية للعراق اذ يبلغ عدد النزلاء (٦٧٧٤٥٨) نزيل للعام ٢٠١٠ ويبلغ مجموع المرافق السياحية (١٢٧)مرفق و(٤٨١٠) غرفة و(١١٩٧٥) سرير . اما في المرتبة الاخية جاءت محافظة القادسية بعدد المرافق السياحية (٤) مرفق سياحي وبواقع (٩٠) غرفة و(٢٢٤) سرير وهذا لا يتناسب مع عدد النزلاء البالغ (١٦٢١١) نزيل للعام نفسه بسبب قربها من محافظة النجف .

كما ويلاحظ عدم وجود بيانات لمحافظات الإقليم كردستان خلال عام ٢٠١٠ ، اما المجموع الكلي للمرافق السياحية الموجودة في محافظات العراقية للعام ٢٠١٠ يبلغ (٦٦٢) مرفق و(٢١٧٠٥) غرفة و(٥١١٢٢) سرير و(٢٢٧٠١٦٣) نزيل .وهو عدد لا يتناسب مع المرافق السياحية الموجودة في البلاد مما يتطلب وجود استراتيجية وخطة لزيادة عدد المرافق السياحية وتوسيعها وتطويرها .

اما ما يخص الطلب السياحي فان دراسة وتقدير حجمة المستقبلي عنصر مهم في دراسة السوق السياحية والعمليات التسويقية من خلال احتساب اعداد السواح العرب و الاجانب وتحليلها وفترات الاقامة الليلية وهو من المؤشرات الاقتصادية التي تعطي دلالة واضحة على الحركة السياحية ونشاطها في البلد فضلاً عن رغبة القادمين وتفضيلاتهم لهذا البلد دون غيره لا سباب متنوعة حيث يقصد بالطلب السياحي المفاهيم الاساسية في حركة السياحة بنوعيها الداخلي و الخارجي ويمثل شخصية السائح (المستهلك) ورغبة في الشراء سلعة او خدمه ويعد عنصراً مهماً في التنمية السياحية .وقد عرفه العكيلي بانه عدد السياح الذين يصلون الى منطقة القصد السياحي ويستعملون مرافقها ويطلبون خدماتها ويشاركون في انشطتها [1] ولو نظرنا الى جدول- ٢- الذي يوضح اعدد السواح العرب و الاجانب لسنة ٢٠١٠ وحسب الدول الوافدة للعراق .

جدول -٢-

اعداد السواح العرب و الأجانب الوافدين للعراق عام ٢٠١٠ وحسب الدول الوافدة

الدول العربية (الوافدين العرب)	العدد	الدول الاسيوية (الوافدين الاجانب)	العدد
السعودية	٢٤٢٣	ايران	١١٦١١٥٤١
الكويت	٩٤	الهند	١٣٨٧٦
اليمن	٢٦	تايوان	٩
عمان	٨٣	باكستان	١١٨٠٠٤
لبنان	١٩١٦	افغانستان	٣٨٢
البحرين	٦٢٥٨	اذربيجان	٧٧١٧
الامارات	٣٥	بنغلادش	٣٤٦
قطر	١٢	المانيا	٢٧
/	/	تركيا	٧٦٢
/	/	روسيا	٥٨
/	/	امريكا	٤٢
/	/	نيجيريا	١٩
المجموع	١٠٨٤٧	المجموع	١١٧٥٢٧٨٣

المصدر / وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء .المجموعة الاحصائية (احصاء الوافدين والزائرين للعراق) ٢٠١٠.

١.خلود وليد العكيلي .مصدر سابق .

يبين من خلال جدول -٢- ان اكثر اعداد السواح القادمين الى العراق هم من ايران و الهند واذربيجان و باكستان والسعودية و البحرين ولبنان وهذه الاعداد تتزايد باستمرار بسبب اشباع الرغبات الروحية من خلال السياحة الدينية .

اذ يبلغ المجموع الكلي لسواح العرب الوافدين للعراق خلال عام ٢٠١٠ (١٠٨٤٧) سائح منهم (٢٤٢٣) سائح من السعودية و (٦٢٥٨) سائح من البحرين و (١٩١٦) سائح من لبنان . اما من الدول الاجنبية فيبلغ عدد السواح الوافدين (١١٧٥٢٧٨٣) سائح منهم (١١٦١١٥٤١) سائح من ايران وهي اكثر الدول الوافدة بسبب قربها والرابط الديني المشترك بينها وبين العراق تليها لبنان (١١٨٠٠٤) سائح والهند (١٣٨٧٦) سائح واذربيجان (٧٧١٧) سائح ، يلاحظ ان هذه الاعداد للسواح الوافدين من خارج العراق ولو اخذ اعداد السواح الوافدين من داخل العراق لكانت الاعداد اكبر.

ونرى من خلال جدولي ١و٢ ان الطاقة الاستيعابية للمرافق السياحية لاتكفي للاعداد السواح المتزايدة ويظهر هناك نقص واضح في خطط التنمية السياحية و الرؤية التنموية لتنشيط ذا القطاع وضمه الى قطاع النفط في تمويل ميزانية الدولة ورفع كفاءة السوق العراقية وتحقيق صناعة سياحية رصينة هدفها نمو اقتصاد البلد .

ثانياً- المعوقات والتحديات التي تواجه النظام السياحي في العراق.

ان دراسة المعوقات التي تواجه صناعة السياحة كثيرة ومتنوعة تتباين من منطقة الى اخرى ومن محافظة الى اخرى التي عند القضاء عليها والتصدي لها يمكن الانطلاق لبناء قطاع سياحي ثقافي فعال . يمكن اجمالها بالاتي:-

١- ضعف قاعدة البيانات و المعلومات والمعرفة التكنولوجية والوعي الثقافي السياحي في البلد وانعدام اساليب الترويج والتسويق السياحي .

٢- عدم وجود استراتيجية طويلة الامد لتنمية هذا القطاع وقلة الاستثمارات الموجه له فضلاً عن اختصار الاستثمار على مستثمرين اشخاص بإمكانيات محدودة لاتتوافق مع متطلبات الاستثمار الكبير والمتطور للشركات السياحية العالمية.

٣- محدودية الموارد المالية الموجهة من الدولة واقتصادها على جوانب ضيقه وعزوف القطاع الخاص والمحلي والاجنبي للاستثمار في هذا القطاع بسبب الظروف الامنية وايقاف الدعم الخاص بالاستثمار السياحي وفق قانون رقم ٣٥٣ لسنة ١٩٨٠ الذي ادى الى تراجع الاستثمار السياحي في البلد.

٤- هجرة الكوادر السياحية المهنية وتعرض المتاحف والمواقع التراثية الى تدمير ونهب عام ٢٠٠٣ فضلاً عن ضعف الحماية للمواقع الاثارية.

٥- عدم وجود او تاهيل المرافق السياحية في البلد برغم من وجود المقومات السياحية المختلفة فضلاً عن تدني الطرق والخدمات الموصلة الى المواقع الاثرية او الاضرحة المقدسة [١].

١. خطة التنمية الوطنية . مصدر سابق

المبحث الثالث:- التخطيط التنموي للسياحة في العراق :

جاء الاهتمام بالسياحة متأخراً مقارنا بالفترة التي مرت بالدول الاخرى ذات المقومات السياحية الكبيرة . حتى منتصف الخمسينيات في القرن الماضي فان السياحة في العراق تتعدى كونها سياحة عشوائية باقتصارها على بعض الاماكن ((شمال العراق ،جنوب العراق لوجود العتبات المقدسة)) من قبل شرائح اجتماعية محددة.

ادير النشاط السياحي من قبل لجنة المصايف العراقية للفترة من١٩٤٠الى عام١٩٥٦ . ثم انشات مصلحة المصايف والسياحة في السبعينيات وزاد الاهتمام بالسياحة واسست مؤسسة العامة للسياحة وبعدها المديرية العامة للسياحة في نهاية الثمانينيات اما في عام ١٩٩٦ فقد استحدثت هيئة العامه السياحة وفي عام ٢٠٠١ الحقت الهيئة العامة للسياحة بوزارة الثقافة.

ان هذا التغيير في مستوى وهيكلية تشكيل السياحة يعكس عدم الادراك للدور المهم للسياحة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا من جهة والدور الهامشي المعطى لها ضمن التخطيط واستراتيجيات عملية التنمية في البلد طوال الفترة الماضية.

شهدت الفترة الماضية نمو قطاع السياحة في محافظات ((موصل وبغداد والبصرة وكربلاء والنجف والمحافظات الشمالية)) وتم تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في السياحة وبناء القوى السياحية في الحبانية وسد الموصل وفي مجال الايواء الفندقي حيث قدمت عروض مسيرة تصل قيمتها الى ٧٠% من قيمة المنشاة. مما زاد عدد الفنادق في العراق لتصل الى ١٥٠٠ فندق عام ١٩٨٠ الا ان عدد هذه الفنادق انخفض الى ٨٥٠ فندق عام ٢٠٠١ واستمر هذا التدهور بعد عام ٢٠٠٣ حيث تعرضت العديد من المنشآت السياحية الى التدمير اوالسلب والنهب او الى الاستغلال من قبل القوات الاجنبية وانخفض عدد الفنادق الى المستويات الدنيا.

اذ لا يتجاوز ٥٠٠ فندق في عام ٢٠٠٤ فضلا عن ذلك فان استراتيجية التنمية الوطنية ٢٠٠٥-٢٠٠٧ و٢٠٠٧-٢٠١٠ لم تعطي اهمية تذكر لا عادة تأهيل المنشآت السياحية والثقافية والاثرية حيث ركزت على ما اعتبرته اولوية اولى مرحليا وبالذات اعادت تأهيل البنى التحتية للقطاع النفطي والطاقة والخدمات الاجتماعية الاساسية.[١]

١. خطة التنمية الوطنية . مصدر سابق

اولاً:- المنظور الاستراتيجي للسياسات الجديدة في العراق .

يمتلك العراق مقومات تكاد تكون متكاملة للعرض السياحي وهومن البلدان القلائل التي تمتلك تنوع في الجوانب السياحية – تنوع في المزيج الثقافي ومصادره الطبيعية فضلا عن وجود مرتكزات لخدمات تكميلية مساعدة لابأس بها ويمكن تطويرها .

ان استمرار الدولة بوضع استراتيجيات لرسم الخطط والبرامج والاشراف والرقابة على القطاع السياحي بوصفه نشاط اقتصاد مهم ذو مرور اقتصادي جيد لميزانية الدولة .دفع المخططين الى وضع تصاميم ومواصفات لاعادة تاهيل المرافق السياحية في البلاد وتامين التخصيصات المالية للبنى الارتكازية للانشطة السياحية والثقافية والاثرية بالذات في مجال ربط المواقع السياحية والاثرية وبالطرق وتامين الطاقة الكهربائية لها والخدمات الاساسية الاخرى وانشاء وتطوير المتاحف في عموم المحافظات وحماية المواقع الاثرية واقامت وانشاء المكتبات والمسارح والمراكز الثقافية واعادة تاهيل المنشات المتضررة .

كما وتهدف الخطط التنموية الى تشجيع القطاع الخاص وتحضيره لتولي المسؤولية في النشاط السياحي المباشر والغير مباشر وفي ادارة المرافق الاثرية والثقافية وفي تسويق خدماتها وتاسيس صندوق لدعم الاستثمار السياحي ، فضلا عن تشجيع الاستثمار الاجنبي بمفرده او شركات مع القطاع الخاص المحلي كون هذا النشاط بحاجة الى استثمارات ضخمة قدلاتكون متاحة لدى القطاع الخاص المحلي ان تطوير الصناعات الصغيرة المرتبطة بقطاع السياحة كالصناعات الحرفية والتراثية التي تساهم في تطوير الاقتصاد المحلي وزيادة الدخل للفرد العراقي وتوفير فرص عمل .

كما وشملت السياسات والخطط الجديدة مايلي .

١- بناء قاعدة معلومات ممكنة عن النشاط السياحي والتراثي والاثري .
٢- وضع خطط طويلة الامد للتطوير قطاع السياحي من الناحية الاعلامية والدعائية والترويج والتسويق السياحي والتعريف بالحضارة العراقية العريقة .
٣- تطوير الادارة السياحية وتطوير الموارد البشرية العاملة في النشاط بما في ذلك عاملين الخدمة .
٤- اقامة معاهد ومراكز تاهيل وتدريب كوادر متخصصة بالسياحة والاثار وفق خصوصيات كل منطقة سياحية او اقليم فضلا عن تشجيع عودة المبدعين العراقيين الى البلد والاستفادة من الخبرات والكفاءات بمختلف الوسائل المتاحة .

٥- رفع مستوى الاداء الاقتصادي للقطاع السياحة من خلال زيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي وميزان المدفوعات وتوليد فرص عمل ليكون مساهما في تنوع الاساس الاقتصادي للبلد والحد من البطالة والفقر خاصة في المناطق السياحية .

٦- تحقيق التكامل والتفاعل بين انشطة القطاع السياحي والاستغلال الامثل للإمكانيات والمقومات السياحية ((الدينية – التاريخية – الطبيعية والمقومات الثقافية والحضارية للبلد بشكل متوازن ومتناسق فيما بينها كونها تكمل الواحدة الاخرى .

وفي مجال التنمية السياحية فهي احد ابرز اهداف التنمية العامة للبلد التي تتطلب تشجيع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة فضلا عن الامتيازات التي نص عليها قانون الاستثمار العراقي الجديد وهذا يوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في انشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد وقطاع السياحة يعد رائدا في خلق التشابك مع بقية الفروع والانشطة الاقتصادية إذ الروابط الامامي والخلفية لذلك القطاع.[١]

١ . هادي حسن عليوي .استراتيجية السياحة في العراق. منتدى السياحة العلمية ٢٠٠٨

الاستنتاجات و التوصيات .

برغم من القصور في نمو قطاع السياحة الا ان هنالك توافد ملحوظ للسياح مما يدفع الدولة الى تفعيل دورها بوضع الاستراتيجيات ورسم الخطط والبرامج ووضع الرقابة على هذا النشاط ووضع الموصفات و التصاميم واتاحة الفرصة امام الاستثمارات مع حفظ الارث الحضاري و التاريخي لامتلاكه للمقومات العرض والطلب السياحي يضع العراق بموضع متقدم ومنافس مع الدول المصدرة للسياحة و يخلق الاسس لنشر ثمار التنمية السياحية على عموم محافظات البلاد ، والافادة من الايرادات والوفورات السياحية في تحقيق نهوض اقتصادي و اجتماعي وتحسين الوضع المعاشي للمجتمع .

الاستنتاجات :-

١. **قصور اهتمام الخطط التنموية بقطاع السياحة و تفعيل دوره في رفع الناتج المحلي الاجمالي للبلد ومساهمته في تحسين نمواقتصاد البلد ، وضعف العلاقة بين القطاع العام والخاص ادى الى قلة الاستثمارات او اعتمادها على القطاع الخاص مما سبب عدم توافق بين العرض و الطلب في السوق السياحية العراقية .**
٢. **عدم وجود قاعدة بيانات و معلومات تعريف خاصة بقطاع السياحة عن المواقع الاثرية والحضارية لتزويد السائح بالأماكن السياحية الموجودة في العراق . ضعف الدعاية والترويج السياحي في البلد .**
٣. **عدم تحقيق تكامل و توافق بين القطاع الآثاري و التراثي و السياحي بالعمل على اعداد استراتيجية نهوض بقطاع السياحة العراقي واعداد كوادر متخصصة بتأهيل وترميم القطع الاثرية واعداد فرق للتنقيب واكتشاف اماكن جديد .**

التوصيات :-

١. **النهوض بقطاع السياحة بجميع انواعها (الدينية والاثرية والبيئية والطبيعية والعلاجية والترفيهية) للامتلاك العراق مقومات العرض السياحية الخاصة بها . واعداد كوادر متخصصة ومدربة بتأهيل وترميم المواقع الاثرية من خلال فتح المراكز و المعاهد لتعليم والتدريب وتطوير السياحي .**
٢. **تخصيص موارد مالية وميزانية لتنمية قطاع السياحة والترويج و الدعاية السياحية من خلال اعداد وتصميم بوسترات و ملصقات و كتيب و مواقع على الانترنت لتعريف بالأماكن السياحية في العراق .**
٣. **تهيئة البيئة السياحية من خلال دعم القطاع الخاص وتقديم التسهيلات المالية والقانونية من المنح والقروض** وفتح المجال امام الاستثمارات المحلية والاجنبية .

المصادر و الهوامش .

١. خلود وليد العكيلي . اثر وسائل الاعلام على الطلب السياحي ز رسالة ماجستير . كلية الادارة والاقتصاد . جامعة المستنصرية – بغداد . ٢٠٠٠ .
٢. سعد ابراهيم حمد . واقع العرض والطلب السياحي في العراق . العهد الفني – الموصل – مجله الابحاث . مجلد ١٠ – عدد٤ ، ٢٠١١ .
٣. . عصام حسن السعيدي .الدلالة و الارشاد السياحي .دار الراية للنشر و التوزيع .عمان .الاردن ٢٠٠٨
٤. محمد فريد عبد الله ، السياحة عند العرب تراث وحضارة ، دار الهلال ، بيروت ، طبعة ١ ، ٢٠٠٠ .
٥. هادي حسن عليوي .استراتيجية السياحة في العراق. منتدى السياحة العلمية ٢٠٠٨
٦. هواري معراج محمد سلمان ، السياحة واثرها في التنمية الاقتصادية العالمية (حالة الاقتصاد الجزائر) . جامعة الاغواط . الهند . مجلة الباحث .عدد١. ٢٠٠٤.
٧. وزارة التخطيط و التعاون الانمائي .اللجنة الفنية لأعداد الخطة الوطنية الخمسية ٢٠١٠-٢٠١٤ العراق. بغداد. الإصدار الثاني .٢٠١١.
٨. وزارة التخطيط . خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ قطاع الخدمات .
٩. وزارة التخطيط . الجهاز المركزي الاحصاء . المجموعة الاحصائية السنوي ٢٠١٠-٢٠١١.
١٠. يسرى محمد ودينا طارق ، الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي النجف وكربلاء .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية .العدد٣٥ سنه٢٠١٣

المواقع الانترنت:-

١. منظمة السياحة العالمية

www.w.t.o. world tourism –orq .2203-2007